

# تحليل بلاغي عن الآيات الاستفهامية في سورة النساء

رسالة مقدمة لنيل الشهادة الجامعية للدرجة الأولى



الباحث

حريف سبريادي

رقم القيد. 10512000181

رسالة مقدمة لنيل الشهادة الجامعية للدرجة الأولى في قسم تدريس اللغة العربية

بكلية التربية والتعليم

لجامعة سلطان شريف قاسم الإسلامية الحكومية رياو

باكنبارو

1431هـ / 2010 م

## ABSTRACT

### **Harif Supriady (2010) : The Balaghah Analisis to Istifham ayahs in the surah An-Nisa'.**

The Problem met by moslem society s recently difficult to comprehend a heritage of religion that is Al-Qur'an even though they repeatedly read it furthermore it is regularly studied.

The writer finds out the problem that ir too many difficult in interpretation of the Al-Qur'an from Balaghah subject, it is will be understood by moslem society accept the Arabic student or who can that learn Arabic regularly. And Al-Qur'an translate is not enough, because moslem society still has restricted qualification to accomplish and illustrate the meaning of ayahs, and it is need language interpretation and linguistic study regularly. Base on that reality this is thesis did by writer to dedicate and contribute for moslem society into illustrate the meaning of Al-qur'an, and interaction with it.

The research title is the balaghah analisis to istifham ayahs in the surah an-nisa'. It has 175 ayahs wich are based on the society ideas of mecca, medina, and basra. He uses source of references wich consist into two sources, the primer source and secondary source that refer to the research.

The technique of collecting the data is to use code letter wich done by collecting all istifham ayahs in the surah an-nisa' then he analyzes the balaghah ang also it's intended meaning.

Based on the researcher's finding, the writer discover to 15 ayas alphabet hamzah and 7 ayahs with ۞ in the surah An-Nisa'

## ملخص

حريف سبريادي (2010) : تحليل بلاغي عن الآيات الاستفهامية في سورة النساء.

فالمشكلة التي يواجهها المجتمع الإسلامي الأندونيسي عدم فهم تراثهم الديني هو القرآن الكريم ، بيد أنهم يقرؤونه عبر أعمارهم جيلا بعد جيل. وهذا الأمر يسير حولهم دون أن يجدوا المخرج أو الحل من هذه القضية الدينية

فالمشكلة التي وجدها الباحث هي غموض القرآن عن حقائقه اللغوية والبلاغية التي لا يجدها إلا من يتمكن في اللغة العربية، وهذه لا تكفي بوجود الترجمة فحسب بل يحتاج إلى البيان البارز والشرح المقنع لما تضمنته الآية القرآنية، وذلك قام الباحث بالبحث هذا الموضوع من أجل إشباع الحاجة الإنسانية إلى فهم الآيات القرآنية والتعامل معها.

أما الموضوع في هذا البحث هو تحليل بلاغي عن الآيات الاستفهامية في سورة النساء ، و أن عدد آياتها مائة وخمس وسبعون في عدد أهل المدينة ومكة والبصرة ، ولقد استخدم الباحث لهذا البحث مصدرين أساسيين مصدر تمهيدي ومصدر ثانوي متعلقين بالموضوع.

فالطريقة التي استخدمها الباحث في جمع البيانات هي coding sheet ويجمع الباحث جميع الآيات الاستفهامية وترجمتها الواردة في سورة النساء ، ويطالع عليها بعلم البلاغة وكتب التفاسير. وأما طريقة تحليل البيانات التي استخدمها الباحث هي طريقة تحليلية وصفية بلاغية وتحليل مضمون الكتب.

وبعد أن قام الباحث بالبحث فوجد أن الاستفهام الوارد في سورة النساء خمس عشرة آية بحرف الهمزة ، و سبع آيات بحرف ما.

## ABSTRAK

### **Harif Supriady (2010) : Analisis Balaghah Terhadap Ayat-Ayat Istifham dalam Surat An-Nisa'**

Permasalahan yang selalu dihadapi oleh masyarakat islam dewasa ini adalah sulitnya memahami warisan agama yakni Al-Qur'an. Sedangkan mereka membacanya dari masa ke masa , dari generasi ke generasi. Dan hal ini selalu ada tanpa ada jalan keluar dari permasalahan ini.

Jadi permasalahan yang ditemukan oleh penulis adalah Al-qur'an tersembunyi dari makna sastra yang hanya mampu ditemukan oleh orang yang inten berinteraksi dengan bahasa arab. Dan hal tidak hanya cukup dengan terjemahan yang ada, akan tetapi membutuhkan analisa linguistic yang baik dengan berdasarkan literature yang diakui. Oleh karena itu penelitian ini dilaksanakan untuk memenuhi kebutuhan masyarakat akan memahami dan menikmati berinteraksi dengan al qur'an

Judul penelitian adalah Analisis Balaghah terhadap Terjemahan Indonesia pada Ayat-ayat istifham dalam Surat An-Nisa', yang jumlahnya 175 ayat menurut penduduk makkah, madinah dan bashrah. Penulis menggunakan dua sumber , sumber primer dan sekunder yang berhubungan dengan judul penelitian.

Untuk metode pengumpulan data , penulis menggunakan lembaran koding, dengan mengumpulkan semua ayat-ayat istifham dalam surat An-Nisa'dan menganalisanya secara balaghah. Adapun metode analisa data, penulis menggunakan metode analisis balaghah dan analisis konten.

Setelah melakukan penelitian , penulis menemukan dalam surat An-Nisa' terdapat 15 ayat istifham dengan huruf hamzah dan 7 ayat istifham dengan huruf ما .

## فهرس الرسالة

موافقة المشرف

قرار لجنة المناقشة

الشكر و التقدير

الإهداء

ملخص باللغة العربية

ملخص باللغة الانجليزية

ملخص باللغة الأندونيسية

فهرس الرسالة

فهرس الجداول

**الفصل الأول : مقدمة**

1. خلفية البحث

2. الدوافع في اختيار الموضوع

3. توضيح الاصطلاحات

4. المشكلات

أ. تقديم المشكلات

ب. تحديد المشكلات

ت. تكوين المشكلات

5. أهداف البحث وفوائده

أ. أهداف البحث

ب. فوائد البحث

**الفصل الثاني : دراسة النظريات**

1. المفهوم النظري

أ. اللمحة البسيطة حول سورة النساء

ب. تعريف الاستفهام

ت. أنواع من معانى الاستفهام

2. الدراسة السابقة

3. المفهوم الإجرائي

**الفصل الثالث : طريقة البحث**

1. نوع البحث

2. مصدر البيانات

أ. المصدر التمهيدي

ب. المصدر الثانوي

3. طريقة جمع البيانات

## الفصل الأول مقدمة

### ١. خلفية المشكلة

إن مما تتميز به اللغة العربية هو أساليبها البلاغية الرائعة التي تعتمد على المحاسن اللفظية والمعنوية. فاللغة العربية هي الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم. وقد وصل إلينا من طريق النقل. وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومهم<sup>1</sup>. وكانت اللغة العربية متميزة بالمحافظة عليها من أصلها بانعزالها من العالم حتى سلمت مما أصاب غيرها من التطور والتغير تبعاً لتغير الأحوال والظروف<sup>2</sup>. فاللغة العربية أغنى اللغة أساليب وأثبتها لهجة وأعمقها معنا، وبالطبع أن القرآن الكريم مكتوب باللغة العربية، وكان من حكمة تنزيله باللغة العربية إعجازاً للعرب على أن يأتوا بمثله، و عندما كان الله عز وجل يتحداهم به على أن يأتوا بمثله آية أو عشر آيات فعجزوا، فأصبح القرآن الكريم لما جدوه وأنكروه ما فيه من دلالة نبوة محمد عليه الصلاة والسلام والإشارات الإلهية الواردة في القرآن. قوله تعالى

﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَيْبَةُ وَالْأَلَمُ أَكْثَرَ مِنْ فَائِدَتِهَا﴾ (سورة البقرة: 23-24)، فكان عجزهم بعد ذلك أشنع وأبشع، وسجل الله عليهم الهزيمة أبد الدهر، فلم يفعلوا ولن يفعلوا. ودحضت حجتهم واقتضح أمرهم، وظهر أمر الله وهم كارهون<sup>3</sup>. فرأينا أن هؤلاء صاحب اللغة العربية عجزوا غير أنهم يتحدثون بها ويتلذذون بممعانيها اللغوية، فالقرآن يتميز بأساليب اللغة العربية، وهي التميز اللغوي له.

قال صاحب الفوائد ابن القيم وروي: أن الوليد بن المغيرة سمع من النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) الآية. فقال: والله إن له حلاوة وإن عليه لطلاوة، وإن أسفله لمعدق، وإن أعلاه لمثمر ما يقول هذا بشر<sup>4</sup>. وجاء الوليد ووفود العرب في موسم الحج

<sup>1</sup> جامع الدروس العربية، للشيخ مصطفى الغلايين، ص. 7

<sup>2</sup> الميسر من تاريخ الأدب العربي المعبر، للدكتور محمد نذير كريم، ص: 25

<sup>3</sup> مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ص: 460

<sup>4</sup> الفوائد المشوق إلى علوم القرآن، للإمام ابن القيم الجوزية، ص. 8

يتحدثون عن شأن محمد فقالوا: ساحر ، فقال : وما هو بساحر ، لقد رأينا السحار وسحروهم فما هو بنفثهم ولا عقدهم ، قالوا : فما نقول؟ : فقال : والله إن لقوله لحلاوة ، وإن أصله لعذق ، وإن فرعه لجناة ، وما أنتم بقائلين من هذا شيئا إلا عرف أنه باطل ، وإن أقرب القول فيه لأن تقولوا : ساحر<sup>5</sup>. إن دور القرآن في حفظ اللغة العربية من اللحن والتعريف مهم جدا ، قال الدكتور محمد نذير ذلك أن اللغة عذوبة في اللفظ ورقة في التركيب ودقة في الأداء وقوة في المنطق ووسعت دائرة اللغة باستحداث القرآن الألفاظ الدينية. وتأثيره القوي للغة العربية وآدابها ، هو بقاء حفظ هذه اللغة ما دام القرآن محتفظ من لدن حكيم حفيظ (إن نحن نزلنا الذكر وإن له لحافظون)<sup>6</sup> ، وحفظ القرآن يستلزم حفظ اللغة<sup>7</sup>.

القرآن هو كلام الله المنزل على النبي عليه الصلاة والسلام هدى وبيانات للناس فيما واجهوه من الأحوال والظروف، وبالطبع أن مسيرتهم في الأرض تحتاج إلى المعالم والضوابط كي لا يوقعوا في المصائب والهجمات والمعانات في الدنيا والآخرة. والقرآن مصدر أساسي عند الأمة الإسلامية، لأنه دستور إلهي أنزله الله تعالى ذكرا لهم أن ينالوا السعادة في الدارين. بقوله تعالى ( ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين: النحل 89 ). فتبين لنا أن للقرآن دورا كبيرا في الحياة البشرية الإسلامية. ويجب على المجتمع الإسلامي أن يفهموا وويتفقهوا معانيه ويتمسك حق التمسك به.

إن علوية القرآن لا نستطيع أن نراها في لفظيته العربية فحسب ، إنما تحتاج إلى دراسة عميقة من المراجع اللغوية المعتبرة. إن للقرآن تميزا لفظيا و معنويا يفهمه الناس من خلال دراسة عميقة ومطالعة تفصيلية توصلنا إلى غاية الفهم. وعلوية القرآن أيضا دلالة نبوة رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم بحث أنه يصف نفسه بأنه برهان النبوة ودليلها في عدة مواضع، منها في سورة العنكبوت ( وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذن لارتاب المبطلون) فجعل أمية النبي مع إتيانه بالقرآن دليلا على النبوة<sup>8</sup>. وإحدى المحاسن المعنوية للقرآن الكريم هو الاستفهام. والاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل ، وقد خرج الاستفهام عن معناه المذكور ، يعنى كما عرفه الإمام ابن القيم الجوزية في كتابه الفوائد المشوق إلى علوم القرآن استفهام العالم بالشيء مع علمه به<sup>9</sup>، وهذا ما وجد الباحث في القرآن عامة وفي سورة النساء خاصة. كما رأينا في الأمثال الآتية من الآيات القرآنية :

1. ألم تكن أرض الله واسعة... (النساء: 97)

2. فهل يهلك إلا القوم الفاسقون.. (الأحقاف : 35)<sup>10</sup>

<sup>5</sup>الرحيق المختوم ، للشيخ صفي الرحمن المباركفوري ، ص 76.

<sup>6</sup> القرآن الكريم ، سورة الحجر : 9

<sup>7</sup> الميسر من تاريخ الأدب العربي المعر ، د. محمد نذير كريم ، ص : 65- 66

<sup>8</sup> نظرية إعجاز القرآن عند عبد الطاهر الجرجاني ، محمد حنيف فقيهي ، ص: 16

<sup>9</sup> الفوائد المشوق ، ص: 234

إذا رأينا في الآيتين الهاتين , ليس فيهما وجه التصور البلاغي والظواهر اللغوية الرائعة , إنها مفهومة من اللغة العربية فقط أم لمن يعرف العربية وعلومها ودقة معانيها البلاغية، والواقع الحالي نرى أن المجتمع الإسلامي أكثرهم لا يتمكنون بهذه اللغة فيحتاج إلى من يشرح لهم ويشبع حاجتهم الدينية. فنريد هنا أن نظهر و نطلع لما لها من التميز اللغوي ووجه الخطاب الإلهي والأغراض من إلقائها . أما الآية الأولى فالملائكة تقول لهم تعنى هؤلاء أبوا أن يهاجر من دار الكفر إلى دار الإسلام وهم عندئذ مستضعفون ، فالملائكة تعرف جيدا أن الأرض واسعة ، لكن تريد الملائكة بهذا السبيل الأمثل توبيخا لهؤلاء الذين كانوا يأبون أن يهاجروا إلى التي يقدر على إقامة دين الله عز وجل<sup>11</sup>. والآية الثانية أن الله يعرف الهلك لا يكون إلا للفاسق ، وهو لا يريد الإجابة في هذا الوجه ، بل يريد الله هنا أن يقرر الهلك للفاسق تقريرا.

فهذه الأهمية التي نريدها أن نكشف ونطالع حتى تظهر لنا الروائع الغامضة في الآيات الاستفهامية . و باعتبار إلى العبارات المتقدمة والحوارات السابقة فيأتينا السؤال، ما هي الميزة التي تتميز بها الآيات الاستفهامية في سورة النساء ؟ ، ولهذا يتجذب الباحث أن يقوم بالبحث العلمي تحت الموضوع "تحليل بلاغي عن الآيات الاستفهامية في سورة النساء" .

## ٢. الدوافع في اختيار الموضوع

1. البحث الذي قام به الباحث يعنى القرآن الكريم يعتبر أنه من أمر الله عز وجل لنتفكر و نتدبر عن أسرار الغامضة تظهر لنا عظمتها وملكيته وحق تصميمه جل وعلا .
2. لماذا بسورة النساء ؟ ، فالباحث رآها مليئة بالأساليب البلاغية ، ليس مجرد الألفاظ بل تميزت هذه السورة أيضا ، من أسرار معانيها الغامضة، وتأثيرها القوي الساحر. لقد وجدت فيها أنواعا كثيرة من الميزة البلاغية، منها : المجاز، والاطناب، والطباق، والاستفهام ونحوها من الأساليب الأخرى التي لم أذكر كلها بسبب كثرتها.
3. زيادة الخزائن العلمية في دراسة اللغوية القرآنية التي هي إحدى مؤهلات مدرسي اللغة العربية مطالعة المراجع الإسلامية وأكثرها مكتوبة باللغة العربية .
4. وبالنظر إلى رسالة قسم تدريس اللغة العربية تكوين المدرسين المتأهلين في اللغة العربية ، وترجمة مراجعها و البحث عن لغويتها وتعميق العلوم الإسلامية من مصادرها الأصلية<sup>12</sup>
5. و البحث في هذا الموضوع لم يقم أحد ببحثه من قبل.

## ٣. توضيح الاصطلاحات

<sup>11</sup> صفوة التفسير ، ج : 1 ، ص: 276

<sup>12</sup> Buku Panduan Akademik Universitas Islam Negeri. Hal 66



1. علم البلاغة هو علم يبحث فيه فصاحة الكلام منها علم البيان والمعاني والبديع<sup>13</sup>.
2. الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل<sup>14</sup>.
3. القرآن هو الكلام المعجز المنزل على النبي عليه الصلاة والسلام المكتوب في المصاحف , المنقول بالتواتر , المتعبد بتلاوته<sup>15</sup>.

#### ٤. المشكلات

##### أ. تقديم المشكلات

من خلال خلفية المشكلات التي قدمها الباحث في الحوارات السالفة , نجد أنواعا متعددة من حروف الاستفهام في سورة النساء منها الاستفهام بحرف الهمزة , وما , وهل , و من وغيرها من الحروف الأخرى .

##### ب. تحديد المشكلات

المشكلات الموجودة في هذا البحث كثيرة , فأراد الباحث أن يحدد المجال البحثي هو تحليل بلاغي عن الآيات الاستفهامية بحرف الهمزة و "ما" في سورة النساء.

##### ج. تكوين المشكلات

- أ. ما هي الآيات الاستفهامية الموجودة في سورة النساء ؟
- ب. وما هي الأنواع الاستفهامية الموجودة في سورة النساء ؟
- ت. وما هو المضمون اللغوي البلاغي للآيات الاستفهامية الموجودة في سورة النساء ؟

#### ٥. أهداف البحث و فوائده

##### أ. أهداف البحث

1. وسيلة زيادة الكنوز العلمية للباحث في دراسة علم البلاغة , وبالخاصة في موضوع الآيات الاستفهامية في سورة النساء .
2. مساهمة الباحث في المجال العلمي الأكاديمي المعاصر في دراسة اللغوية العربية , وفي الإعجاز اللغوي للقرآن العظيم خاصة .
3. لأجل تكميل شرط من الشروط المقررة للحصول على الشهادة الجامعية للدرجة الأولى في قسم تدريس اللغة العربية بكلية التربية والتعليم لجامعة سلطان شريف قاسم الإسلامية الحكومية رياو.

<sup>13</sup> Imam Akhdlori, *Ilmu Balaghoh; Tarjamah Jauhar Maknun*, (Bandung: PT. Alma'arif, 1982). Hal 20

<sup>14</sup> المعجم المفصل في علوم البلاغة , د. فؤاد عكاوي . در الكتب العلمية. بيروت , لبنان . ص ١٢٢

<sup>15</sup> مناهل العرفان في علوم القرآن . الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني , در الكتب العلمية , بيروت , لبنان . ص ١٦

## ب. فوائد البحث

1. لمعرفة ما هي الأسرار البلاغية الواردة في الآيات الاستفهامية التي قام عليها الباحث التحليل البلاغي.
2. و يستطيع المجتمع أن يفهم الأسرار القرآنية الغامضة الموجودة في الآيات الاستفهامية.
3. تحريص المجتمع الإسلامي على أن يتمسك بدينهم حق التمسك به

## الفصل الثاني دراسة النظريات

### ١. المفهوم النظري

#### أ. اللوحة البسيطة حول سورة النساء

هذه السورة نزلت بالمدينة المنورة ، وإنها إحدى السور المدنية الطويلة ، وملئمة بالأحكام الشرعية التي تنظم الشؤون الداخلية والخارجية للمسلمين ، وهي تغني بجانب التشريع كما هو الحال في السور المدنية ، وقد تحدثت السورة الكريمة عن أمور هامة تتعلق بالمرأة ، والبيت ، والأسرة ، والدولة ، والمجتمع ولكن معظم الأحكام التي وردت فيها كانت تبحث حول موضوع النساء ولهذا سميت سورة النساء<sup>1</sup>. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال إن في سورة النساء لخمس آيات يسرنى أن لي بها الدنيا وما فيها ( إن الله لا يظلم مثقال ذرة ) الآية ، و ( إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه ) الآية ، و ( إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ) الآية ، و ( لو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك ) الآية ، و ( ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا )<sup>2</sup>.

وكذلك اختلف العلماء في عدد آياتها ، قال ابن عاشور أن عدد آياتها مائة وخمس وسبعون في عدد أهل المدينة ومكة والبصرة ، ومائة وست وسبعون في عدد أهل الكوفة ومائة وسبع وسبعون في عدد أهل الشام<sup>3</sup> ، وسبعون مائة آية عند النيسابوري<sup>4</sup>

وبعد أن قام الباحث بالاطلاع على التميز اللغوي الوارد في سورة النساء ، فوجد الباحث أنها مليئة بالمزايا الرائعة والأسرار الغامضة الساحرة ، مثل ، أنواع من المحسنات اللفظية والمجاز والاستفهامات وسواها من الروائع اللغوية الجذابة الموجودة فيها. وفي هذا البحث الذي يقوم به الباحث حاليا ، هو عن الاستفهامات في سورة النساء.

#### ب. تعريف الاستفهام

لقد وجد الباحث تعريفات عديدة للاستفهام ، أكثر البلاغيين يعرفون الاستفهام بأنه طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل<sup>5</sup>. وبعض البلاغيين يقول : الاستفهام هو السؤال بغية معرفة شيء مجهول من قبل السائل<sup>6</sup>. والسكاكي في قوله أن الاستفهام طلب حصول في الذهن ، والمطلوب حصوله في الذهن إما أن يكون حكما بشيء على شيء أو لا يكون ، والأول هو

<sup>1</sup> صفوة التفاسير ، للشيخ الصابوني ، ج : 1 ، ص : 234

<sup>2</sup> تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ ابن كثير ، ج : 2 ، ص : 5

<sup>3</sup> التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ج : 4 ، ص : 7

<sup>4</sup> الوسيط في تفسير القرآن ، للإمام النيسابوري ، ج : 2 ، ص : 3

<sup>5</sup> البلاغة العربية في ثوبها الجديد . الدكتور بكرى شيخ أمين . دار الثقافة الإسلامية ، بيروت ، لبنان . ص ٨٤

<sup>6</sup> تلخيص في علم المعاني . د. أحمد شاه ، ص ٦٤

التصديق ويمتتع انفكاكه من تصور الطرفين , والثانى هو التصور ولا يمتتع انفكاكه من التصديق<sup>7</sup>. وأكثر علماء البلاغة قالوا بأن الاستفهام من أساليب الإنشاء<sup>8</sup>.

بعد أن استخرج الباحث تعريفات كثيرة وفيرة عن الاستفهام , وهذه كلها المعانى الحقيقية للاستفهام . وقد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي , حيث أن الباحث قام بمطالعة المراجع اللغوية الأخرى مثل ما عرّفه الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه الفوائد , قال : الاستفهام هو استفهام العالم بالشيء مع علمه به<sup>9</sup> , ويقصد بهذا التعريف غير الفهم الذى هو الاستفهام عن الشيء , وقد يخرج الاستفهام عن هذا لمفاهيم كثيرة , وهذه هي التى يجدها الباحث كثيرا فى القرآن الكريم عامة وفى سورة النساء التى قام الباحث ببحثه خاصة , واتخذها موضوعا فى رسالته.

إن للاستفهام حروفا شتى , منها كما نعرفها من كتاب البلاغة العربية فى ثوبها الجديد , الهمزة , ومن , وما , ومتى , وأيان , وأين , وأنى , وكيف , وكم , وأي.

### 1. الهمزة

بعض البلاغيين يقولون أن الهمزة تستعمل للتصور والتصديق , وتتميز الهمزة من بقية أدوات الاستفهام الأخر أنها تصلح للسؤال عن المفرد (التصور) والتصديق (النسبة) . وإذا سئل بها عن المفرد وجب أن يأتي بعدها حرف (أم) وهي التى تسمى المتصلة ويتلوها المعادل وهو نظير المفرد الذى تلا الهمزة. مثل : أخالد فاز بالجائزة أم أحمد ؟ , من هذا الاستفهام نعرف أن هناك رجلا فاز بالجائزة , ولكنه لا يدري من هو , أكان الفائز خالدا أم أحمد ويطلب تعيين أحدهما.

### 2. من

يستفهم بها عن العقلاء . وتعيينه العاقل يكون بتسميته أو بوصفه. فنقول من هذا؟ وجوابه هذا محمد.

### 3. ما

يسأل بها عن غير العقلاء . ويكون جوابه بإيضاح الاسم , نحو , ما الذهب ؟ هو المادة الخام التى تكون جزءا م التراب فى المناجم والتى تكرر وتخضع لبعض التحويلات حتى تصبح ذهباً خالصاً.

### 4. متى

<sup>7</sup> المعجم المفصل فى علوم البلاغة , د. فول عكاوي . دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان . ص ١٢٢

<sup>8</sup> المرجع السابق . ص ١٢٢

<sup>9</sup> الفوائد المشوق إلى علوم القرآن , للعلامة ابن قيم الجوزية , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان . ص ٢٣٤

يسأل بها عن الزمان في الماضي والمستقبل, تقول :متى جئت من سفرك ؟ وتقول :  
تسافر إلى القاهرة ؟

5. أيّان

يسأل بها هن الزمان في المستقبل. وأكثر ما تكون في مواطن التهويل والتفخيم كقوله  
تعالى ( ويسألونك عن الساعة أيّان مرساها؟

6. أين

يسأل بها عن المكان . تقول : أين الطبيب؟ وجوابه : في المستشفى أو في عيادته.

7. أنّى

يسأل عن معان عدة :

- تكون بمعنى كيف. نحو قوله تعالى : أنّى يحي هذه الله بعد موتها؟ بمعنى : كيف يحي  
هذه الله بعد موتها.
- وتكون بمعنى من أين . مثل : أنّى لك هذا المال؟ بمعنى من أين لك هذا المال؟
- وتكون بمعنى متى . نحو : زرني أنّى شئت؟ أي زرني متى شئت.

8. كيف

يسأل بها عن الحال. تقول : كيف أحمد ؟ أي كيف حاله ؟ وجوابه : صحيح معافى أو  
مريض سقيم.

9. كم

يسأل بها عن تعيين العدد. تقول : كم كتابا في مكتبتك ؟ وجوابه : ألف كتاب.

10. أيّ

يسأل بها عن تعيين أحد المتشاركين في أمر يعمها. تقول : أي المعدنين أئمن ، الذهب أم  
الفضة ؟ فالذهب والفضة مشتركان في أنهما ثمنان ، لكن السائل يريد ان يعرف ما إذا كان  
الذهب أئمن أم الفضة.

ومن خصائص (أي) أنه يسأل بها عن العاقل ، وغير العاقل ، والزمان ، والمكان ،  
والحال، والعدد على حسب ما تضاف إليه. فإن أضيفت إلى عاقل أخذت حكم (من) التي يطلب  
بها تعيين العقلاء ، نحو : أي الفريقين خير مقام. وإن أضيفت إلى زمان أو مكان أو عدد أعطت  
حكم متى وأين وكم وهكذا<sup>10</sup>.

<sup>10</sup> البلاغة العربية في ثوبها الجديد، الدكتور بكرى شيخ أمين، ص: 86-87

## ت. أنواع من معان الاستفهام

ومن خلال قراءة كتب اللغة المتنوعة فوردت أنواع من المفاهيم المتميزة المتعددة فى الاستفهام التى تخرج عن معناه الحقيقي منها : الأمر و النهي والتسوية والنفي والإنكار والتمنى والتعظيم والتحقير<sup>11</sup> والاسترشاد والاكتفاء والتجاهل والتحضيض<sup>12</sup> وغيرها من معانى أخرى التى لم أذكرها لكونها أكثر مما يحتاجه الباحث فى سورة النساء التى يقام فيها البحث .

## ٢. الدراسة السابقة

وبعد أن قام الباحث بمراجعة المواضيع الموجودة فى قسم تدريس اللغة العربية , فوجد الباحث الموضوع الذى يشبه مثل ما قام به الباحث وهو التورية فى القرآن ,والذى قام به فضيلة الأخ ليستا 2009 وبسبب هذا الواقع المتشابه رأى الباحث هناك الفرق بين الموضوعين المطروحين كما يأتى بيانه فى التالي :

- أ. كان الموضوع الذى قام به الباحث الأول هو دراسة تحليلية عن التورية فى القرآن , فبطبيعته أن البحث أو الموضوع الذى قام به الباحث اليوم فيه الفرق هو تحليل بلاغي عن الترجمة الأندونيسية للآيات القرآنية
- ب. وكان البحث المتقدم الذى قام به الباحث فى سورة الأنعام والأعراف , وأما الموضوع الذى يقوم به الباحث الآن فى سورة النساء فتبين لنا أن فى كل الموضوعين الموجودين الفرق الواضح غاية الوضوح .

## ٣. المفهوم الإجرائي

- وفى هذا المجال البحثي يود الباحث أن يقدم المفاهيم الإجرائية كما يلى :
- أ. الآيات القرآنية التى تتضمن فيها الاستفهامات بحرف الهمزة ومعانيها الإنكار والإثبات والتوبيخ والتعظيم وغيرها من المعانى الاستفهامية الموجودة فى الآيات القرآنية
  - ب. الآيات الاستفهامية بحرف "ما" ومعانيها الإنكار والإثبات والتوبيخ والتعظيم وسواها من ظواهر المعنوية الاستفهامية فى الآيات القرآنية.
  - ت. ومعانى الاستفهام الواردة فى سورة النساء التى تخرج من معانيها الحقيقية، فسيأتى بها الباحث من البيان والتعريفات فيما يلى:

## 1. الإنكاري

المتكلم فى هذا الوجه يعرف فيما حدث ، إنما يلقي السؤال إلى المخاطب من أجل إظهار إنكاره على ما فعله المخاطب. قال الإمام ابن القيم الجوزية " واعلم أن الاستفهام بمعنى الإنكار

<sup>11</sup> البلاغة العربية فى ثوبها الجديد . الدكتور بكرى شيخ أمين . دار الثقافة الإسلامية، بيروت ، لبنان . ص ٩٥-٩٨  
<sup>12</sup> المعجم المفصل فى علوم البلاغة ، د. فول عكاوي . در الكتب العلمية، بيروت ، لبنان . ص ١٢٦-١٢٧

حاصله راجع إلى تثبيت السامع على فساد ذلك الشيء حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدّ عنه<sup>13</sup>.

## 2. التعجب

إنما أراد المتكلم هنا لا يريد الإجابة ولا الاستجاب من المخاطب ، بل المتكلم يريد أن يظهر تعجبه على فعل المخاطب.

## 3. الأمر

وقد يخرج معنى الاستفهام الحقيقي إلى الأمر، لأن المتكلم يعرف عن أحوال المخاطب ولا يريد الإجابة منه، بل يريد المتكلم هنا أن يأمر المخاطب على أن يفعل شيئاً ينفع له.

## 4. التقرير

وفي هذا الوجه أراد المتكلم أن يقرر للمخاطب عن أحوال الشيء أو كما عرفه الإمام ابن القيم الجوزية استفهام التقرير : حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقرّ عنده<sup>14</sup>.

## 5. التوبيخ

التوبيخ هو العذلة المحرقة ، ووبّخه : لأمه وعيّرهِ. وقال السيوطي: إن استفهام التوبيخ جعله بعضهم من قبيل الإنكار ، إلا أن الأول إنكار إبطال وهذا إنكار توبيخ<sup>15</sup>.

## 6. التحذير

استفهام التحذير هو إنذار<sup>16</sup> ، إنما يريد المتكلم أراد أن ينذر المخاطب عن أحوال الشيء.

## 7. التمني

التمنى هو توقع أمر محبوب في المستقبل، والفرق بينه وبين الترجي أنه يدخل في المستحيلات ، والترجي لا يكون إلا في الممكنات<sup>17</sup>. وفي هذا الوجه الاستفهامي المتكلم لا يريد الإجابة من أي أحد قط ، إنما يريد أن يلقي السؤال على سبيل التمني.

## 8. الدعاء

<sup>13</sup> الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان ، للإمام ابن القيم الجوزية ، ص: 235

<sup>14</sup> المعجم المفصل في علوم البلاغة ، د. إنعام فول عكاوي ، ص: 132

<sup>15</sup> المرجع السابق ، ص : 134

<sup>16</sup> المرجع السابق ، ص : 127

<sup>17</sup> المرجع السابق ، ص : 428

قال السيوطي : إن استفهام الدعاء هو كالتنهي إلا أنه من الأدنى إلى الأعلى<sup>18</sup>، فالمتكلم يريد أن يلقي استفهاماً في هذا الوجه الإجابة من المخاطب ، حيث أن المتكلم يعرف بأن المخاطب يعرف أحواله بالضبط، إذن فيلقي المتكلم السؤال هنا على سبيل الدعاء لكونه أسفل المخاطب.

### 9. النفي

النفي لغة : من فعل نَفَى يَنْفِي نَفْياً عنه: تَنَحَّى، تحدث الزمخشري في كشافه عن استفهام النفي ، وقد مثل له بقوله تعالى: (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) فمعنى الآية الكريمة : إن المؤمن المطيع لربه تعالى سيجزيه الجزاء الحسن بالإنعام عليه بفضله ورحمته<sup>19</sup>.  
ث. نوع التميز والتصور البلاغي المورود في الآيات الاستفهامية لما لها من وجه الخطاب الإلهي والأغراض من إلقائها .

---

<sup>18</sup> المرجع السابق ، ص: 135  
<sup>19</sup> المرجع السابق ، ص : 136



## الفصل الثالث طريقة البحث

### 1. نوع البحث

قد اعتبر هذا البحث بحثا مكتبيا , و بالطبع أنه يكون في المكتبة

### 2. مصدر البيانات

مصدر البيانات الموجودة في هذا البحث يحتوى على المصدرين الأساسيين مصدر تمهيدي ومصدر ثانوي.

#### أ. المصدر التمهيدي

المصدر التمهيدي الذي أورده الباحث في هذا البحث القرآن وترجمته.

#### ب. المصدر الثانوي

وأما المصدر الثانوي فهو ما وُجد من البحوث اللغوية المناسبة لهذا البحث , أو المراجع المتعلقة بهذا البحث مثل : البلاغة العربية في ثوبها الجديد للدكتور بكرى شيخ أمين والفوائد المشوق لابن قيم الجوزية و المعجم المفصل في علوم البلاغة للدكتور إنعام فول عكاوى , وكتب التفسير لأئمتها المشهورة مثل : الإمام الحافظ ابن كثير و الشيخ محمد على الصابوني و الكشف للإمام المؤرخ المشهور بالإمام الزمخشري و الجامع الكبير للإمام الفخر الرازي وغيرها من كتب التفسير المختلفة الموجودة في المكتبة.

### 3. طريقة جمع البيانات

وهذا البحث يُعتبر أنه بحث مكتبي وطريقة جمع بياناته من المصدر التمهيدي والثانوي بطريقة المراقبة ومقارنة المراجع المختلفة والمتعلقة بالبحث .

### 4. طريقة تحليل البيانات

وأما طريقة تحليل البيانات في هذا البحث فهي طريقة تحليلية وصفية وتحليل مضمون الكتب . والاعتماد على المصدر التمهيدي والثانوي ما يناسبه الموضوع أو البحث وتركيزه على ترجمة الآيات الاستفهامية بحرف الهمزة و "ما" في سورة النساء.



## الفصل الرابع تقديم البيانات وتحليلها

### 1. تقديم البيانات

سورة النساء إحدى السور المدنية الطويلة وآياتها ست وسبعون ومائة آية ، وهي التي تتضمن فيها أكثر من معالم الحياة مثل ، العلاقة بين المرأة وزوجها وأحكام المواريث والأسرة وفقه النكاح ودليل الجمع والقصر في الصلوات المكتوبة و فضائل الجهاد في سبيل الله وغيرها من المعالم التي يسعد بها الناس في الدارين الدنيا والآخرة.

ومن خلال القراءات التفصيلية والمراعاة والاطلاع على الآيات الواردة في سورة النساء المتضمنة فيها أنواع من الاستفهامات ، فوجد الباحث الاستفهامات بحرف الهمزة و ”ما“ ، ويأتى به الباحث تقديمهما على النحو التالي:

أ. الآيات الاستفهامية بحرف ” أ “ ( الهمزة ).

1. ﴿أَمْ لَكُمْ آلَاءٌ مِمَّا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فِي آيَاتٍ مُبِينَةٍ﴾ (سورة النساء : 20)

2. ﴿أَمْ لَكُمْ آلَاءٌ مِمَّا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فِي آيَاتٍ مُبِينَةٍ﴾ (سورة النساء : 44)

3. ﴿أَمْ لَكُمْ آلَاءٌ مِمَّا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فِي آيَاتٍ مُبِينَةٍ﴾ (سورة النساء : 49)

4. ﴿أَمْ لَكُمْ آلَاءٌ مِمَّا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فِي آيَاتٍ مُبِينَةٍ﴾













التفاسير أن "أتأخذونه" استفهام إنكاري أي أتأخذونه باطلا وظلما<sup>1</sup>، فمن المعلوم أن معنى الآية في هذا الوجه إنكاري هو لا تأخذوه باطلا وظلما . وذلك على النحو الذي قاله ابن عاشور في تفسيره أن هذه الآية تدل على استفهام إنكاري<sup>2</sup>. إن هذه الآية تقص علينا أن هناك الرجل الذي كان يريد أن يستبدل زوجته بزوجة أخرى فلا ينبغي له أن يأخذ فيما أعطاه زوجته من المال ولو كان قنطارا ، وإن ذلك ليس من المروءة أن تطمعوا في أخذ عوض عن الفراق بعد معاشرة امتزاج وعهد متين<sup>3</sup>. ففي هذه الآية لقد خرج الاستفهام عن معناه الأصلي ، يعني طلب الشيء ما لم يكن بعلمه من قبل ، فهذا غير معقول لأن المتكلم هو الله جل جلاله يعرف الجواب قبل أن يجيبه المخاطب ، وإنما هنا أراد المتكلم أن يظهر أو يعلن إنكاره على ما فعله المخاطب ، ويسمى الاستفهام في هذه الآية الشريفة استفهاما إنكاريا ، وأضاف صاحب الوسيط في تفسير القرآن أن الاستفهام في هذه الآية الشريفة على وجه الإنكار والتوبيخ<sup>4</sup>.

ولعل الواضح فيما شرحه الباحث من أقوال العلماء ، فسيأتي به الباحث الجدوال التالي:

### الجدوال الأول

نوع الاستفهام	الآية الاستفهامية
1. الإنكار 2. التوبيخ	وإن أردتم الاستبدال زوج مكان زوج وآتيتهم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا ، أتأخذونه بهتانا وإنما مبينا

### 2. ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة... الآية (سورة النساء: 44)

رأى الباحث أن هذه الآية الشريفة تقص علينا أنها نزلت في يهود المدينة ، قال ابن اسحاق : كان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء اليهود ، وإذا كلم رسول الله عليه الصلاة والسلام ، لوى لسانه وقال : أرعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك ، ثم طعن في الإسلام وعابه ، فأنزل الله فيه : (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب... الآية). فعلمنا أن المتكلم في هذه الآية هو الله عز وجل والمخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يريد المتكلم الإجابة من المخاطب بل هو يعلم على ما وقع عليه المخاطب من الطعن ، وقال صاحب تفسير المنير ، و محمد علي الصابوني في تفسيره أنها استفهام للتعجب<sup>5</sup> ، يعني ألم تنتظر يا محمد إلى الذين أعطوا حظا من علم التوراة وهم أحبار اليهود (يشترون الضلالة) أي يختارون الضلالة على

<sup>1</sup> صفوة التفاسير ، شيخ محمد علي السابوني، ج ، 1 ، ص ، 244

<sup>2</sup> التحرير والتنوير ، الشيخ محمد طاهر ابن عاشور، ج : 4 ، ص ، 72

<sup>3</sup> المرجع السابق، ج : 4 ، ص : 74

<sup>4</sup> الوسيط في تفسير القرآن ، للإمام النيسابوري ، ج : 2 ، ص : 30

<sup>5</sup> تفسير المنير للدكتور وهبة الزحيلي ، ج : 5-6 ، ص : 94

الهدى ويؤثرون الكفر على الإيمان<sup>6</sup>. قال ابن عاشور علق دلالة الآية أنها أي جملة (ألم تر) إلى (الكتاب) جملة يقصد منها التعجيب ، والاستفهام فيها تقريرى عن نفي فعل لا يود المخاطب انتقائه عنه ، ليكون ذلك محرضاً على الإقرار بأنه فعل ، وهو مفيد مع ذلك للتعجيب<sup>7</sup>. فلخص الباحث من الآراء التي سار عليها العلماء المفسرون أن المعنى الوارد في الآية السابقة هو استفهام للتعجيب عند محمد علي الصابوني و الدكتور وهبة الزحيلي ولتعجيب و التقريرى عند ابن عاشور فى التحرير والتنوير.

ولكى يكون لكل ما ألقاه الباحث من البيان والمعانى الموجودة واضحا فى الآية المذكورة التى يقوم بها الباحث التحليل البلاغى فسيأتى به الباحث الجدوال على الوجه التالى :

### الجدوال الثانى

نوع الاستفهام	الآية الاستفهامية
1. التعجيب 2. التقرير	ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة...

### 3. ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم... الآية (سورة النساء : 49)

قبل أن نعيّن وجه الاستفهام الوارد فى هذه الآية الكريمة ، لابد منا أن نعلم على أي حالة تتحدث عنها الآية ، وما هي الأضراب أو الأسرار التى تتضمنها الآية . وبعد أن يطالع عليها الباحث فى أنواع من الكتب ، فيجدها الباحث فى تأليف للإمام النيسابورى ، فى قوله عز وجل (ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم) قال ابن عباس فى رواية الكلبي : نزلت فى اليهود ، أتوا بأطفالهم إلى النبي فقالوا : يا محمد هل على هؤلاء من ذنب ؟ ، فقال : لا ، فقالوا : والله ما نحن إلا كهينتهم ، ما علمناه بالنهار كفر عنا بالليل ، وما علمناه بالليل كفر عنا بالنهار ، فكذبهم الله تعالى<sup>8</sup>. فاليهود الذين تتحدث عنها الآية ، يدعون التزكية على أنفسهم. فقال محمد علي الصابوني فى تفسيره أن وجه الاستفهام فى هذه الآية هو الاستفهام للتعجيب<sup>9</sup> ، وذلك على ما قاله الدكتور وهبة فى تفسيره هو استفهام تعجيبى أى ليس الأمر بتزكيتهم أنفسهم<sup>10</sup>. فصفوة الكلام من هذا الوجه أن الآية المتضمنة استفهام تعجيبى ، فى حالة اليهود هي الادعاء على أنفسهم التزكية ، بل العكس أن الله يعلم من عباده ويزكى من يشاء من المرتضين.

### الجدوال الثالث

<sup>6</sup> صفوة التفاسير للشيخ محمد علي الصابوني ، ج : 1 ، ص : 256

<sup>7</sup> تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور ، ج : 4 ، ص : 142

<sup>8</sup> الوسيط فى تفسير القرآن ، للإمام النيسابورى ، ج : 2 ، ص : 65

<sup>9</sup> صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، ج : 1 ، ص : 257

<sup>10</sup> تفسير المنير ، د . وهبة الزحيلي ، ج : 5-6 ، ص : 108

نوع الاستفهام	الآية الاستفهامية
التعجب	ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم...

4. ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت... الآية ( سورة النساء : 51 )

إن الآية تقص على حالة اليهود الذين أعطوا حظا من التوراة ، وهم مع ذلك يؤمنون بالأوثان والأصنام وكلّ عبد من دون الرحمان<sup>11</sup>. وكونهم أي اليهود في هذه الآية، والآية المتقدمة (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة) في نفس الحالة، بمعنى أن هؤلاء اليهود الملعون كانوا ينالون نصيبا من عند الله ، ذلك التوراة التي أنزلها الله عليهم هدى ونورا، بقوله عز وجل ( إن أنزلنا التوراة فيها هدى ونور : سورة المائدة : 44). لكن اليهود اتخذوا دون ذلك من السبل المتفرقة الضالّة. فقال الإمام محمد علي الصابوني في تفسيره أن هذه الآية تتضمن الاستفهام للتعجب<sup>12</sup>. وكذلك ابن عاشور قال في التحرير والتنوير أعيد التعجب من اليهود ، الذين أوتوا نصيبا من الكتاب ، بما هو أعجب من حالهم التي مرّ ذكرها في قوله (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة)<sup>13</sup>.

فنبذة الكلام في هذه الآية أنها متضمنة الاستفهام للتعجب ، ولعل الواضح غاية الوضوح على ما بيّنه الباحث نراه على النحو التالي

#### الجدوال الرابع

نوع الاستفهام	الآية الاستفهامية
التعجب	ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت...

5. أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا . ( سورة النساء : 53 )

قال ابن عاشور في تفسيره معلقا على ما يكون في هذه الآية : (أم) للإضراب الانتقالي ، وهي تؤذن بهمزة استفهام محذوفة بعدها ، أي بل ألهم نصيب من الملك فلا يؤتون الناس نقيرا<sup>14</sup>. وأضاف صاحب التحرير أن الاستفهام إنكاري حكمه حكم النفي. والعطف بالفاء على الجملة ( لهم نصيب ) وكذلك (إن) هي جزاء لجملة (لهم نصيب) ، واعتبر الاستفهام داخلا على مجموع الجملة وجزائها معا ، لأنهم ينتقي إعطاؤهم الناس نقيرا على تقدير ثبوت الملك لهم

<sup>11</sup> المرجع السابق ، صفة التفسير ، ج 1 ، ص : 258

<sup>12</sup> المرجع السابق ، ج : 1 ، ص : 258

<sup>13</sup> التحرير و التنوير ، لابن عاشور ، ج : 4 ، ص : 155

<sup>14</sup> التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ج : 4 ، ص : 157

لا على انتفائه. وهذا الكلام تهكم عليهم فى انتظارهم هو أن يرجع إليهم ملك إسرائيل، وتسجيل عليهم بالبخل الذي لا يؤاتي من يرجون الملك<sup>15</sup>. وذلك قال الإمام الصابوني (أم لهم نصيب من الملك) أي أم لهم حظ من الملك؟ وهذا على وجه الإنكار يعني ليس لهم من الملك شيء<sup>16</sup>.

وأیضا المتكلم هنا يعرف عن أحوال المخاطب ولا يريد الإجابة منه ، إنما يريد المتكلم هو الله عز وجل أن ينكر أن ليس للمخاطب شيئا من الملك ، أي هم اليهود.

### الجدوال الخامس

نوع الاستفهام	الآية الاستفهامية
الإنكار	أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا

6. أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله... الآية (سورة النساء : 54)

قال ابن عباس : حسدوا النبي على النبوة وحسدوا أصحابه على الإيمان ، والمعنى : بل يحسدون النبي والمؤمنين على النبوة التى فضل الله بها محمدا وشرف بها العرب ويحسدون المؤمنين على ازديار العزّ والتمكين؟<sup>17</sup> وفى التحرير والتنوير أنها عقب الكلام من قوله تعالى (أم لهم نصيب من الملك) ، والاستفهام المقدر بعد (أم) إنكار على حسدهم ، وليس مفيدا لنفي الحسد لأنه واقع ، والمراد بالناس النبي وأصحابه<sup>18</sup>. والخلاصة إذن ، أن الاستفهام الوارد فى هذه الآية الشريفة استفهام مقدر بالهمزة المحذوفة ، وليس هو مفيد لنفي الحسد ، غير أن الحسد واقع موجود.

### الجدوال السادس

نوع الاستفهام	الآية الاستفهامية
الإنكار	أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله...

7. ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك... الآية (سورة النساء : 60)

<sup>15</sup> نفس المرجع ، ج : 4 ، ص : 157

<sup>16</sup> صفوة التفاسير ، الصابوني ، ج : 1 ، ص : 258

<sup>17</sup> صفوة التفاسير ، الصابوني ، ج : 1 ، ص : 258

<sup>18</sup> التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ج : 4 ، ص : 157

وبعد أن يقوم الباحث بالمطالعة في عدة التفاسير و أقوال العلماء فيها ، اختلف بعضهم بعضا ، في ترجيح معنى قول الله عز وجل ( ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك... الآية ) . قال الإمام الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى أن هذه الآية تدل على الإنكار من الله عز وجل على من يدعى الإيمان بما أنزل الله على رسوله وعلى الأنبياء الأقدمين ، وهو مع ذلك يريد أن يتحاكم في فصل الخصومات إلى غير كتاب الله وسنة رسوله، كما ذكر في سبب نزول هذه الآية أنها في رجل من الأنصار ورجل من اليهود تخاصما ، فجعل اليهودي يقول : بيني وبينك محمد وذلك يقول بيني وبينك كعب ابن الأشرف ، وقيل في جماعة من المنافقين ممن أظهروا الإسلام ، أرادوا أن يتحاكموا إلى حكم الجاهلية<sup>19</sup> . والعكس ما قاله محمد علي الصابوني ، يقول : أنها تدل على تعجيب من أمر من يدعى الإيمان بما أنزل إليك ثم لا يرضى بحكم الله ألا تعجب من صنيع هؤلاء المنافقين الذين يزعمون الإيمان بما أنزل الله أنزل إليك وهو القرآن وما أنزل من قبلك وهو التوراة والإنجيل يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وبيد أنهم أ مروا أن يكفروا به<sup>20</sup> . وذلك قال صاحب التحرير والتنوير استئناف ابتدئي للتعجيب من حال هؤلاء (اليهود)<sup>21</sup> . فصفوة القول إذن ، من هذه الآية الاستفهامية أن لها قولين ، قول الإمام ابن كثير بأنها استفهام إنكاري ، وقول الإمام ابن عاشور التونسي و محمد علي الصابوني بأنها استفهام للتعجيب .

ولعل ما يحلله الباحث واضحا ، نستطيع أن نرى في الجدوال التالي:

### الجدوال السابع

نوع الاستفهام	الآية الاستفهامية
1. الإنكار 2. التعجيب	ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك...

### 8. ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم... الآية(سورة النساء : 77)

فقال ابن عاشور مفسرا لهذه الآية أنها تتضمن الاستفهام وهو استفهام للتعجيب. قال جمهور المفسرين: إن هاته الآية نزلت في طائفة من المسلمين كانوا لقوا بمكة من المشركين أذى شديدا ، فقالوا للنبي عليه الصلاة والسلام : يا رسول الله كنا في عزّ ونحن مشركون فلما أمنا صرنا أذلة ، واستأذنوا في قتال المشركين ، فقال لهم أئى أمرت بالعمو ( فكفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة)، فلما هاجر النبي إلى المدينة وفرض الجهاد جبن فريق من جملة

<sup>19</sup> تفسير القرآن العظيم ، للإمام ابن كثير ، ج: 2 ، ص : 70  
<sup>20</sup> صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، ج : 1 ، ص : 262  
<sup>21</sup> التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ج : 4 ، ص : 169

الذين استأذنوا في القتال<sup>22</sup>، وكذلك ما فسّره محمد علي الصابوني أنها استفهام للتعجب ، أي ألا تعجب يا محمد من قوم طلبوا القتال وهم بمكة فقيل لهم : أمسكوا عن قتال الكفار فلم يحن وقته وأعدّوا نفوسكم بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ، قال تعالى ( فلما كتب عليهم القتال... الآية ) فلما فرض عليهم قتال المشركين إذا جماعة منهم يخافون ويجبنون ويفزعون من الموت كخشيتهم من عذاب الله أو أشد من ذلك<sup>23</sup> . فالله عز وجل يريد أن يعرض للنبي عليه الصلاة والسلام أحوال أمته إذ كانوا يطلبوا منه القتال ، ولكن بعد أن الأمر من عند الله تعالى فأبوا أن يقتلوا ، ألا يعجب عن فعل أمته، ونرى التحليل البلاغي الذي قام به الباحث على النحو التالي:

### الجدوال الثامن

نوع الاستفهام	الآية الاستفهامية
التعجب	ألم تر إلى الذين قيل لهم كقوا أيديكم...

### 9. أفلا يتدبرون القرآن ... الآية (سورة النساء : 82 )

إن في هذه الآية قليلا من المفسرين أن ينسبوا إلى معناها البلاغي ، وبعد أن يراجع الباحث أنواعا من الكتب قليلا ما يجده الباحث من البيان عن الاستفهام في هذه الآية مثل محمد علي الصابوني والإمام النيسابوري ومحمد عبده ، إن هؤلاء المفسرين لا يضعون تعليقاتهم عن هذه الآية لكونها استفهامية ، إنما يكون ذلك ثلاثة أقوال يعني ما قاله الإمام ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير أنها تتضمن معنيين ، إنكاريا وتعجيبيا<sup>24</sup> ، وما قال عنه الدكتور وهبة الزحيلي في تفسير المنير أنها الاستفهام يراد به الإنكار<sup>25</sup> . وأما الإمام ابن كثير قال: بأن الله تعالى يقول أمرا بتدبر القرآن وناهيا لهم عن الإعراض عنه، وعن معانيه المحكمة ، وألفاظه البليغة ، ومخبرا لهم أنه لا اختلاف فيه ولا اضطراب، ولا تعارض لأنه تنزيل من حكيم حميد فهو حق من حق<sup>26</sup> . والخلاصة من هذه الآية أن لها قولين ، استفهام إنكاري وتعجبي عند ابن عاشور ، واستفهام إنكاري عند د. وهبة الزحيلي، وأيضا عند الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى الأمر.

وقد خرج الاستفهام في هذه الآية كما رأيناه في أقوال العلماء المفسرين في البيان السابق، والله يعلم أنهم لا يتدبرون القرآن ولا يريد الاستجاب من سؤاله لهم بل أنه يريد أن يأمرهم بأن يتدبروا معانيه كما أصدره ابن كثير ، أو إظهار إنكاره كما يقوله ابن عاشور،

<sup>22</sup> التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ج : 4 ، ص : 189

<sup>23</sup> صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، ج : 1 ، ص : 267

<sup>24</sup> التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ج : 4 ، ص : 199

<sup>25</sup> تفسير المنير ، الشيخ وهبة الزحيلي ، ج : 5-6 ، ص : 168

<sup>26</sup> تفسير القرآن العظيم ، الإمام ابن كثير ، ج : 2 ، ص : 79

وبالطبع أن الاستفهام في هذه الآية خرج عن معناه الحقيقي ، فصار له عدة معان نراها في الجدوال التالي:

### الجدوال التاسع

نوع الاستفهام	الآية الاستفهامية
1. الإنكار 2. التعجيب 3. الأمر	أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا...

### 10. أتريدون أن تهدوا من أضل الله... الآية (سورة النساء : 88 )

أي أتريدون هداية من أضله الله والاستفهام للإنكار والتوبيخ في الموضوعين والمعنى لا تختلفوا في أمرهم ولا تظنوا فيهم الخير لأن الله حكم بضلالهم، وجمع الباحث أن في هذه الآية تتضمن استفهما للإنكار والتوبيخ ، حيث أن الباحث وجده من قول محمد علي الصابوني قال أنه الاستفهام للإنكار والتوبيخ<sup>27</sup> ، وكذلك على ما يقوله ابن عاشور أن الآية متضمنة الاستفهام اللوم (التوبيخ) والإنكار<sup>28</sup>. ومن هذا الوجه والتصوير البلاغي الظاهر في هذه الآية أنها تتضمن الاستفهام للإنكار والتوبيخ.

إذ أن الله كالمتكلم هنا يلقي السؤال دون أن يريد الإجابة من المخاطب وهو يعلم عن أحوال عباده ولا يحتاج أيضا إلى التبيين والشرح منه ، لكنه يريد أن يظهر إنكاره من أحوال المخاطب. ونستطيع أن نراه فيما يلي على الجدوال :

### الجدوال العاشر

نوع الاستفهام	الآية الاستفهامية
1. الإنكار 2. التوبيخ	أتريدون أن تهدوا من أضل الله...

### 11. قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها... الآية (سورة النساء : 97 )

والحالة الواضحة التي تقصها علينا الآية هي ما فسّره محمد علي الصابوني أن الملائكة على سبيل التوبيخ للمستضعفين يقول :أليست أرض الله واسعة فتهاجروا من دار الكفر إلى دار

<sup>27</sup> صفوة التفاسير ،محمد علي الصابوني ، ج : 1 ، ص : 271  
<sup>28</sup> التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ج : 4 ، ص : 211

تقدرون فيها على إقامة دين الله كما فعله من هاجر إلى المدينة و إلى الحبشة؟<sup>29</sup> وكما قاله الشيخ وهبة في تفسيره أن الاستفهام (قالوا ألم تكن أرض الله..) يراد به التوبيخ والتقريع<sup>30</sup>. كما رأيناه في الاستفهامات التي مضى شرحه ، هو قد خرج من معناه الأصلي ، يعنى لا يريد المتكلم إجابة المخاطب من إلقاء السؤال ، إنما يريد المتكلم أن يقول للمخاطب على سبيل التوبيخ والتقريع بسبب أنهم تركوا الهجرة وهم في نفس الوقت مستضعفون ويعلم هؤلاء أن أرض الله ليست ضيقة أو صغيرة بل واسعة ممتدة تجاه الغرب إلى الشرق ، لكن أبوا أن يهاجروا ، قال لهم الملائكة على سبيل الإنذار الشديد و الإهانة لهم.

فصفوة القول من هذا الوجه أن الاستفهام في هذه الآية هو استفهام يراد به التوبيخ والتقريع. فلعلنا نعرف الخلاصة أو النتيجة بالضبط ، فيما يلي :

**الجدوال الحادي عشرة**

نوع الاستفهام	الآية الاستفهامية
1. التوبيخ 2. التقريع	قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها...

## 12. ...أبيتغون عندهم العزة... الآية (سورة النساء : 139)

هذه الآية تقص علينا أن أولئك المنافقين في صفوف المسلمين يوالون الكافرين ويتخذونهم أعوانا وأنصارا لما يتوهمون فيهم من القوة ويتركون ولاية المؤمنين (أبيتغون عندهم العزة) أي يطلبون بموالة الكفار القوة والغلبة، إن الكفار لا عزّة لهم فكيف تبتغى منهم<sup>31</sup> . تتضمن الاستفهام الذي يخرج عن معناه الأصلي إفادة المتكلم من إجابة المخاطب ، لكن هنا بعد أن يطالع الباحث المراجع المعتبرة من كتب التفاسير نجد أن الاستفهام كما يقوله محمد علي الصابوني إنه استفهام إنكاري<sup>32</sup> أي يريد المتكلم إفادة المخاطب بإنكاره على فعل المخاطب، وأيضا على الوجه الذي فسّره ابن عاشور في التحرير والتنوير أنه استفهام للإنكار والتوبيخ<sup>33</sup>، وكذلك عند تفسير المنير أن صاحبه قال (أبيتغون عندهم العزة؟) الاستفهام يراد به الإنكار قصد منه التوبيخ والتقريع<sup>34</sup>. يريد المتكلم هنا أن يظهر إنكاره إلى المخاطب على ما فعله هؤلاء الذين اتخذوا الكافرين أولياء.

<sup>29</sup> صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، ج : 1 ، ص : 276

<sup>30</sup> تفسير المنير ، للشيخ وهبة الزحيلي ، ج : 5-6 ، ص : 226

<sup>31</sup> صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، ج : 1 ، ص : 283

<sup>32</sup> المرجع السابق ، ج : 1 ، ص : 283

<sup>33</sup> التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ج : 4 ، ص : 283

<sup>34</sup> تفسير المنير ، للشيخ وهبة الزحيلي ، ج : 5-6 ، ص : 319



واتضح لنا أن مضمون الاستفهام في هذه الآية الشريفة، هو الإنكار والتوبيخ والتقريع، ولعل الواضح كلما عرضه الباحث من أقوال اللغويين والمفسرين ، نستطيع أن نراه في الجدوال التالي:

### الجدوال الثاني عشرة

نوع الاستفهام	الآية الاستفهامية
1. الإنكار 2. التوبيخ 3. التقريع	الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين، أيبتغون عندهم العزة؟

13. قالوا ألم نكن معكم... الآية (سورة النساء : 141)

وقد قام الباحث بتحليل المراجع ، ما وجد الباحث قول المفسر قط الذي قال بأن الآية تتضمن فيها الاستفهام ، لكن من خلال تفسير الآية ومن جهة علم البلاغة يعتقد الباحث بأنها من آيات الاستفهام ، نعرفه من قبل أدته هي الهمزة . قال الدكتور وهبة الزحيلي الآية (ألم نكن معكم ) يعنى فى الدين والجهاد ، فأعطونا من الغنيمة<sup>35</sup>. قال صاحب تفسير المنار هؤلاء المنافقين ، (فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم) هذا تفصيل للتربص فإن نصرم الله أو فتح عليكم ادعوا أنهم معكم وإنهم منكم ، يستحقون وشاركتكم فى نعمتكم<sup>36</sup>. من خلال البيان وقول المفسرين السابقين ، أن هؤلاء يقرون بأنهم شاركوا مع المؤمنين فى الدين والجهاد ، فيستحقون من الأخذ بالغنيمة ، فهذا واضح أن الآية تتضمن الاستفهام هو استفهام للتقرير.

فالمتكلم هنا هم المنافقون يعتقدون أن لهم دورا فى القتال مع المؤمنين وقد شاركوا فيه ( ألم نكن معكم؟) والمتكلم يلقى السؤال للمؤمنين تقريراً لوجودهم فى القتال ويستحقون الغنيمة. وسنأتى به على الوجه التالي:

### الجدوال الثالث عشرة

نوع الاستفهام	الآية الاستفهامية
---------------	-------------------

<sup>35</sup> تفسير المنير ، للشيخ وهبة الزحيلي ، ج : 5-6 ، ص : 319

<sup>36</sup> تفسير المنار ، ج : 5 ، ص : 465

قالوا ألم نكن معكم...	التقرير
-----------------------	---------

14. قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين... الآية سورة النساء : (141)

الاستفهام الوارد في هذه الآية هو استفهام تقريرى<sup>37</sup>. وقد خرج الاستفهام عن معناه الأصلي يعنى إفادة المتكلم من إجابة المخاطب ، لكن هنا أراد المتكلم به التقرير فى إلقاء السؤال. ومعنى (ألم نستحوذ عليكم) ألم نتولّ شؤونكم ونحيط بكم إحاطة العناية والنصرة ونمنعكم من المؤمنين ، أي من أن ينالكم بأسهم<sup>38</sup>. هذا هو وصف المنافقين قد عرض لنا القرآن (وإن كان لكم فتح) ينضمون إلى المؤمنين ، (وإن كان للكافرين نصيب) ينتمى إلى الكفار ويقرون دورهم في الحاليين المختلفين. فنتيجة الكلام هو أن الاستفهام فى هذه الآية استفهام مستعمل للتقرير.

ولعل الواضح غاية الوضوح ، نستطيع أن نراه في الجدوال الآتى:

#### الجدوال الرابع عشرة

نوع الاستفهام	الآية الاستفهامية
التقرير	قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين...

15. أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا. (سورة النساء : 144)

لقد جاءت الآية بأسلوب الاستفهام (أتريدون أن تجعلوا لله ... الآية) قال محمد علي الصابوني أتريدون أن تجعلوا لله حجة بالغة عليكم أنكم منافقون ؟ قال ابن عباس : كل سلطان فى القرآن حجة<sup>39</sup>. وكذلك علق ابن عاشور فى تفسيره عن الاستفهام الموجود فى هذه الآية الكريمة (أتريدون أن تجعلوا لله ... الآية) استئناف بياني، لأن النهي عن اتخاذ الكافرين أولياء مما يبعث الناس على معرفة جزاء هذا الفعل مع ما ذكرناه من قصد التشهير بالمنافقين والتسجيل عليهم، أي أنكم إن استمررتم على موالة الكافرين جعلتم لله عليكم سلطانا مبينا، أي حجة واضحة على فساد إيمانكم، فهذا تعريض بالمنافقين<sup>40</sup>. أنها استفهام مستعمل فى معنى التحذير<sup>41</sup>. والمتكلم فى هذا الوجه لا يريد إجابة المخاطب ، لأنه يعرف عن واقعية الحدث يعنى المنافقين ، فالمتكلم يريد من إلقاء كلمة الاستفهام فى هذا الحال تحذيرا من موقفهم الباطل.

<sup>37</sup> التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ج : 4 ، ص : 286

<sup>38</sup> المرجع السابق : ج : 4 ، ص : 286

<sup>39</sup> صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، ج : 1 ، ص : 288

<sup>40</sup> التحرير والتنوير ، ج : 4 ، ص : 291

<sup>41</sup> التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ج : 4 ، ص : 291

## الجدوال الخامس عشرة

نوع الاستفهام	الآية الاستفهامية
التحذير	أتريدون أن تجعلوا الله عليكم سلطانا مبينا

### ب. تحليل الآيات الاستفهامية بحرف ما

#### 1. وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر... الآية (سورة النساء: 39)

ورد في هذه الآية الاستفهام للإنكار والتوبيخ<sup>42</sup> ، وكذلك على ما قاله محمد علي الصابوني أن الآية تأتي بالاستفهام إنكاري و التوبيخ ، أي ماذا يضيرهم وأي تبعه وبال عليهم في الإيمان بالله والإنفاق في سبيله؟<sup>43</sup> فنعرف من هذا الوجه أن المتكلم يعلم الواقع ولا يريد من المخاطب الإجابة ، بل الأمر يعنى إظهار المتكلم إنكاره على ما فعل هؤلاء ينفقون أموالهم للفخار والشهرة لا لبتغاء وجه الله.

فمنتهى الكلام في هذا المجال هو الاستفهام في هذه الآية الكريمة مستعمل في معنى الإنكار والتوبيخ. ونستطيع أن نراه في الجدوال الآتي:

#### الجدوال السادس عشرة

نوع الاستفهام	الآية الاستفهامية
1. الإنكار 2. التوبيخ	وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر...

#### 2. وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله... الآية (سورة النساء : 75 )

نعرف بالضبط أن الآية السابقة تأتي بمعنى الستفهام ، حيث قال ابن عاشور أنه استفهام إنكاري أي لا شيء لكم في حال لا تقاتلون<sup>44</sup> ، وأما صاحب تفسير المنير قال بأنه استفهام للتوبيخ أي لا مانع لكم من القتال<sup>45</sup> . فرأى الباحث أن كلا القولين المختلفين في نفس الغرض هو لا مانع للمؤمنين من قتال المشركين.

والمتكلم هنا يعرف عن أحوال المخاطب، إنما هو يريد من إلقاء السؤال إنكارا لما فعله المخاطب من عدم اشتراكهم في معركة الجهاد، وأضاف صاحب التحرير والتنوير : والمراد أن

<sup>42</sup> التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ج : 4 ، ص : 127

<sup>43</sup> صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، ج : 1 ، ص : 254

<sup>44</sup> التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ج : 4 ، ص : 187

<sup>45</sup> تفسير المنير ، للشيخ وهبة الزحيلي ، ج : 5-6 ، ص : 150

الذي هو لكم هو أن تقاتلوا، فهو بمنزلة أمر، قاتلوا في سبيل الله لا يصدكم شيء عن القتال<sup>46</sup>. ولكي يكون ما ورده الباحث من الأقوال، نراه فيما يلي:

### الجدوال السابع عشرة

نوع الاستفهام	الآية الاستفهامية
1. الإنكار 2. الأمر	وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله...

### 3. وقالوا ربنا لما كتبت علينا القتال... الآية (سورة النساء : 77)

قال ابن عاشور (ربنا لما كتبت علينا القتال ) إنما هو قولهم في نفوسهم على معنى عدم الاهتداء لحكمة تعليل الأمر بالقتال وظنهم أن ذلك بلوى. (والأجل القريب) مجدة متأخرة ربما يتم استعدادهم، مثل قوله تعالى: (فيقول ربى لولا أخرتني إل أجل قريب فأصدق)، وقيل: أن المراد بالأجل العمر، بمعنى لولا أخرتنا إلى أن تنقضي آجالنا دون قتال، فيصير تمنياً لانتفاء فرض القتال، وهذا بعيد لعدم ملائمة لسياق الكلام، إذ ليس الموت في القتال غير الموت بالأجل، ولعدم ملائمة لوصفه بقريب، لأن المرء لا يعرف أقرب أم بعيد إلا إذا أريد تقليل الحياة. وعلى كلا الوجهين فالقتال المشار إليه هنا هو أول قتال أمروا به. والآية ذكرتهم بذلك في وقت نزولها حين التهيؤ للأمر بفتح مكة<sup>47</sup>. وهؤلاء فريق من المؤمنين يخافون من الموت ربنا لما فرضت علينا القتال<sup>48</sup>. فمن خلال تفسير الآية نعرف جيدا أن فريقا أو جماعة من المسلمين اعتذروا في القتال ، المتكلم في هذا الوجه هو فريق من المؤمنين ، والمخاطب هو الله عز وجل ، والمؤمنون يريدون البيان من عند الله من الأمر بقتال المشركين إنما يريدون هؤلاء إظهار ضعفهم إلى الله ويتمنى ألا يقاتلوا ، فالاستفهام من هذا الوجه هو استفهام للتمنى.

ولعل الواضح فيما بيّنه الباحث من الأقوال والآراء ، نستطيع أن نراه في الجدوال الآتي فيما بعد:

### الجدوال الثامن عشرة

نوع الاستفهام	الآية الاستفهامية
---------------	-------------------

<sup>46</sup> المرجع السابق ، التحرير ، ج: 4 ، ص: 187  
<sup>47</sup> التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ج: 4 ، ص: 190  
<sup>48</sup> صفوة التفسير ، محمد علي الصابوني ، ج: 1 ، ص: 267

وقالوا ربنا لما كتبت علينا القتال...	التمنى
--------------------------------------	--------

4. فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثًا. (سورة النساء : 78)

و لقد علمنا ما تضمنته الآية هو سياق الاستفهام الذي يخرج عن معناه الحقيقي، نرى من خلال ما قاله محمد علي الصابوني (فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثًا) أي ما شأنهم لا يفقهون أن الأشياء كلها بتقدير الله؟ وهو توبيخ لهم على قلة الفهم<sup>49</sup>، إذ الآية السابقة تتضمن الاستفهام للتوبيخ، وورد الباحث قول صاحب تفسير المنير أنه الاستفهام يراد به التعجب من فرط جهلهم<sup>50</sup>، نجد من هذا المجال العلمي قولين اثنين، أولهما: الآية الكريمة متضمنة الاستفهام للتوبيخ، وهذا قول عند محمد علي الصابوني، وثانيهما: الاستفهام للتعجب وهذا قول عند الشيخ وهبة الزحيلي.

الجدوال التاسع عشرة

نوع الاستفهام	الآية الاستفهامية
1. التعجب 2. التوبيخ	فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثًا

5. فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا... الآية (سورة النساء : 88)

الآية تقص علينا بأن تفريع عن أخبار المنافقين التي تقدمت، لأن ما وصف من أحوالهم لا يترك شكاً عند المؤمنين في حيث طويتهم وكفرهم<sup>51</sup> مضمون الآية الظاهر هو اختلاف المؤمنين تجاه المنافقين، يقول الإمام ابن كثير تفسيره، أن الله يقول منكرًا على المؤمنين في اختلافهم في المنافقين على قولين، منهم من يقول: نقتلهم، والآخر: لا نقتلهم<sup>52</sup>، وجاء الإمام ابن عاشور يفسر الآية المذكورة أنها متضمنة بأسلوب الاستفهام وهو على معنى التعجب<sup>53</sup>، وكذلك ذهب الدكتور وهبة الزحيلي إلى أن يفسر الاستفهام الموجود في الآية السابقة استفهاماً للإنكار<sup>54</sup>. وبالطبع أننا نعرف المتكلم لا يريد الإفادة من المخاطب إنما هو يريد أن يظهر للمخاطب إنكاره على ما فعله المخاطب، الاستفهام في الآية يخرج عن معناها الحقيقي. فنتيجة القول هي أن الاستفهام للتعجب والإنكار.

ونلخص النتيجة الواردة في هذه الآية الكريمة والأقوال فيها، نستطيع أن نراها في الجدوال التالي، فيما بعد:

<sup>49</sup> صفوة التفسير، محمد علي الصابوني، ج: 1، ص: 268

<sup>50</sup> تفسير المنير، للشيخ وهبة الزحيلي، ج: 5-6، ص: 160

<sup>51</sup> التحرير والتنوير، ج: 4، ص: 209

<sup>52</sup> تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير، ج: 2، ص: 82

<sup>53</sup> التحرير والتنوير، لابن عاشور، ج: 4، ص: 209

<sup>54</sup> تفسير المنير، للشيخ وهبة الزحيلي، ج: 5-6، ص: 189

## الجدوال العشرون

نوع الاستفهام	الآية الاستفهامية
1. التعجب 2. الإنكار	فما لكم فى المنافقين فتنين والله أركسهم بما كسبوا...

6. إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيما كنتم... الآية (سورة النساء : 97)

وبعد أن رأينا الآية المنقولة وتأملنا ما فيها من الأسرار الغامضة ورقائق البيان والمعانى، فوله تعالى (ظالمى أنفسهم) أي بالمقام في دار الشرك. نزلت الآية في قوم كانوا قد أسلموا ولم يهاجروا، حتى خرج المشركون إلى يوم بدر، فضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم وقالوا لهم: ما ذكر الله سبحانه وهو قوله (قالوا فما كنتم؟) أي : أكنتم في المشركين أم في المسلمين؟<sup>55</sup> ، فنجد ما يقوله المفسرون أن للآية وجها استفهاميا (قالوا فيما كنتم ؟ ) أي تقول لهم الملائكة فى أي شيء كنتم من أمر دينكم ؟ وهو سؤال توبيخ وتقريع<sup>56</sup>، وفى نفس الوجه ما قاله ابن عاشور فى تفسيره<sup>57</sup> وما فسره الدكتور وهبة الزحيلي فى تفسير المنير<sup>58</sup> هو الاستفهام مستعمل فى معنى التوبيخ والتقريع . وذلك قال صاحب الوسيط (فيما كنتم ؟) أكنتم فى المشركين أم فى المسلمين ؟ وهذا سؤال توبيخ وتعيير<sup>59</sup>، و حكى ابن كثير فى تفسير من رواية الضحاك عن حالة هؤلاء يقوم بين ظهراى المشركين وهم قادرون على الهجرة وليسوا متمكنين من إقامة الدين<sup>60</sup> ذلك أن المخاطب هنا يعنى الملائكة لا يحتاج إلى الإجابة من هؤلاء ، بل يعرف جيد عن أحوال المخاطب ، إنما يريد إلقاء السؤال لهم هو من أجل الإنذار الشديد والإهانة عليهم لما كانوا لا يهاجر إلى دار الإسلام هي المدينة المنورة ، وهؤلاء قادرون على الهجرة ولكن يبغون بين ظهري المشركين فى مكة.

فخلاصة القول من هذا المجال العلمى اللغوي أن الاستفهام فى هذه الآية المنقولة مستعمل فى معنى التوبيخ والتقريع ، ونستطيع أن نراه فيما بعد:

## الجدوال الحادي والعشرون

<sup>55</sup> الوسيط فى تفسير القرآن، ج: 2، ص: 105

<sup>56</sup> صفوة التفسير، محمد علي الصابوني، ج: 1، ص: 276

<sup>57</sup> التحرير والتنوير، لابن عاشور، ج: 4، ص: 233

<sup>58</sup> تفسير المنير، للشيخ وهبة الزحيلي، ج: 5-6، ص: 226

<sup>59</sup> الوسيط فى تفسير القرآن المجيد، للإمام النيسابوري، ج: 2، ص: 105

<sup>60</sup> تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير، ج: 2، ص: 90

نوع الاستفهام	الآية الاستفهامية
1. التوبيخ 2. التقريع	إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيما كنتم...

## 7. ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم... (سورة النساء : 147)

ومعنى (ما يفعل) يصنع وينتفع، بدليل تعديته بالباء. والمعنى أن الوعيد الذي توعدّ به المنافقون إنما هو على الكفر والنفاق، فإذا تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله غفر لهم العذاب، فلا يحسبوا أن يعذبهم لكرهه ذاته أو تشفّ منهم، ولكنه جزاء السوء، لأن الحكيم يضع الأشياء مواضعها، فيجازي على الإحسان بالإحسان، وعلى الإساءة بالإساءة، فإذا ألق المسيء عن الإساءة أبطل الله جزأه بالسوء، إذ لا ينتفع بعذاب ولا بثوب، ولكنها المسببات تجري على الأسباب. وإذا كان المؤمنون قد ثبتوا على إيمانهم وشكرهم، وتجنبوا موالاة المنافقين والكافرين، فالله لا يعذبهم، إذ لا موجب لعذابهم<sup>61</sup>. ومن خلال التأمل والمراعاة ما تتضمنه الآية المذكورة نجد فيها أسلوب الاستفهام بحرف "ما"، الآية: (ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم... الآية) أي أي منفعة له سبحانه في عذابكم؟ أيتشفى به من الغيظ أم يدرك به الثأر، أم يدفع به الضر ويستجلب النفع وهو الغني عنكم؟<sup>62</sup>، يعني ليس لله الفوائد والمنافع قط من عذابكم غير أنه تعالى غني كريم. وأيضا نستفيد من الآية الواردة فيها الاستفهام يراد به النفي، مثلما قاله صاحب تفسير المنير<sup>63</sup> وابن عاشور في التحرير والتنوير<sup>64</sup>. فالمتكلم هنا لا يسأل عن حقيقة السؤال، وهو يعرف جيدا، إنما هو يريد أن يلقيه بين يديه المخاطب إظهار إنكاره على العذاب الذي لا يليق لمن شكر وآمن.

والكلام هنا واضح، ولعل ذلك ظاهر، نستطيع أن نراه فيما بعد على الجدوال الآتي :

### الجدوال الثاني والعشرون

نوع الاستفهام	الآية الاستفهامية
1. الإنكار	ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم...

<sup>61</sup> التحرير والتنوير، للإمام محمد طاهر، ج: 4، ص: 293

<sup>62</sup> صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج: 1، ص: 288

<sup>63</sup> تفسير المنير، للشيخ وهبة الزحيلي، ج: 5-6، ص: 327

<sup>64</sup> التحرير والتنوير، لابن عاشور، ج: 4، ص: 293





## الفصل الخامس الخاتمة

### 1. الخلاصة

وبعد أن يقوم الباحث بالبحث عن تحليل بلاغي عن الترجمة الأندونيسية للآيات الاستفهامية في سورة النساء ، من خلال التعمق والتأمل ما فيها من الخطاب الإلهي والتصوير البلاغي والأغراض من إلقائها ، فالنتيجة سيأتي بها الباحث فيما يلي :

#### 1. معانى الاستفهام بحرف الهمزة

- أ. الإنكار : فى الآية ( 20 ، 53 ، 54 ، 60 ، 82 ، 88 ، 139 )
- ب. التعجب : فى الآية ( 44 ، 49 ، 51 ، 60 ، 77 ، 82 )
- ت. التقرير : فى الآية ( 44 ، 141 ، 141 )
- ث. التوبيخ : فى الآية ( 20 ، 88 ، 97 ، 139 )
- ج. التقرير : فى الآية ( 97 )
- ح. التحذير : فى الآية ( 144 )

#### 2. معانى الاستفهام بحرف "ما"

- أ. الإنكار : فى الآية ( 39 ، 75 ، 88 )
- ب. التوبيخ : فى الآية ( 39 ، 75 ، 78 ، 97 )
- ت. التمنى : فى الآية ( 77 )
- ث. الدعاء : فى الآية ( 77 )
- ج. التعجب : فى الآية ( 78 ، 88 )
- ح. التقرير : فى الآية ( 97 )
- خ. النفي : فى الآية ( 147 )

#### 2. الاقتراحات

- وفى آخر الكلام من هذا البحث يودّ الباحث أن يطرح للجميع الاقتراحات وهي كما يلي :
1. يرجو الباحث للجميع أن يهتموا بهذه اللغة العربية ، ينبغى لهم أن يتأهلوا ويتمكنوا فيها ، لأنها من الأهمية التي يجب على المسلمين أن يعرفوها ، ومن أجل فهم مباحث العلوم الإسلامية أكثرها مكتوبة باللغة العربية.
  2. ويرجو الباحث أيضا لمن يقوم بالبحث أن يهتم بهذا المجال البحثي المفيد مثل الاستفهام فى السورة الأخرى من السور الواردة فى القرآن أو سواها من العلوم البلاغية الرائعة.

3. ولمدرسي اللغة العربية أو متعلميها أن يتمكنوا أو يتخصصوا في هذا العلم بسبب أهميتها في فهم اللغة ومراجعتها أو نصوصها الأدبية.
4. وبالطبع أن هذا البحث لم يحصل على وجه الكمال والامتياز ، ولهذا يرجو الباحث للجميع أن يصدروا الاقتراحات والتعقيبات والتعليقات لكي يحصل البحث أو الرسالة على تمام الوجه.

## المراجع

- القرآن الكريم  
البلاغة العربية في ثوبها الجديد . الدكتور بكرى شيخ أمين . دار الثقافة الإسلامية , بيروت ,  
لبنان . ١٩٧٩
- التحرير والتنوير ، الإمام محمد الطاهر ابن عاشور ، مؤسسة التاريخ ، بيروت-لبنان  
2000
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، للدكتور وهبة الزحيلي ، دار الفكر ، دمشق-  
سورية 1991
- تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير  
الدمشقي ، مكتبة الرشد ، رياض- المملكة العربية السعودية 1999
- تفسير المنار ، للشيخ محمد عبده ، دار المعرفة ، بيروت-لبنان 1973
- تلخيص في علم المعاني . د. أحمد شاه , مدرس اللغة العربية بكلية التربية والتعليم لجامعة  
سلطان شريف قاسم الإسلامية الحكومية . ٢٠٠٧
- الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية , الشيخ صفي الرحمان المباركفوري .. در إحياء  
التراث , بيروت , لبنان ١٩٧٦ .
- صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم ، محمد علي الصابوني ، دار الفكر - بيروت- لبنان  
2001
- الفوائد المشوق إلى علوم القرآن , للعلامة ابن قيم الجوزية , دار الكتب العلمية , بيروت ,  
لبنان . ١٩٨٨ .
- من هدي الإسلام فتاوى معاصرة ، للدكتور يوسف القرضاوي ، دار القلم ، القاهرة- مصر  
مناهل العرفان في علوم القرآن . الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني , در الكتب العلمية ,  
بيروت , لبنان . ٢٠٠٤ .

الميسر من تاريخ الأدب العربي المعبر ، الدكتور محمد نذير كريم ، سوسقا بريس ،

باكنبارو\_ رياو 2004

المعجم الوسيط

المعجم المفصل في علوم البلاغة ، د. فول عكاوي . در الكتب العلمية, بيروت , لبنان .

. ٢٠٠٦

الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، أبي الحسن علي بن الواحدي النيسابوري ، دار الكتب

العلمية ، بيروت \_ لبنان 1994

*Buku Panduan Akademik Universitas Islam Negeri Sultan Syarif Kasim Riau , Tahun 2005*

Imam Akhdlori, *Ilmu Balaghoh; Tarjamah Jauhar Maknun*, (Bandung: PT. Alma'arif, 1982)

## فهرس الجداول

- الجدوال الأول
- الجدوال الثاني
- الجدوال الثالث
- الجدوال الرابع
- الجدوال الخامس
- الجدوال السادس
- الجدوال السابع
- الجدوال الثامن
- الجدوال التاسع
- الجدوال العاشر
- الجدوال الواحد عشرة
- الجدوال الثاني عشرة
- الجدوال الثالث عشرة
- الجدوال الرابع عشرة
- الجدوال الخامس عشرة
- الجدوال السادس عشرة
- الجدوال السابع عشرة
- الجدوال الثامن عشرة
- الجدوال التاسع عشرة
- الجدوال العشرون
- الجدوال الحادي والعشرون
- الجدوال الثاني والعشرون

## CURRICULUM VITAE



Penulis (berpeci Putih) saat ASEAN Arabic Debate tahun 2008 di Malaysia.

Harif Supriady. Penulis yang akrab disapa harif ini adalah anak pertama dari 3 bersaudara. Lahir dari rahim seorang ibu bernama Hj. Elmiati dan ayah H. Muslim Nur pada 10 Juli 1986 M/7 Dzul qa'dah 1407 H di Pekanbaru. Pendidikan formal ditempuhnya dari SDN 031 pada tahun 1992 – 1998, lalu melanjutkan ke MTsN Simpang Tiga tahun 1998 – 2001, kemudian setelah menyelesaikan Pendidikan Tingkat Menengah Atas di SMK TELKOM dengan jurusan mesin otomotif tahun 2004 beliau langsung melanjutkan pendidikan ke Universitas Islam Negeri di Jurusan Pendidikan Bahasa Inggris dan pada tahun 2005 pindah ke Pendidikan Bahasa Arab dan dengan taufiq dari Allah Ta'ala penulis yang dibimbing oleh Bapak Drs.H. Ahmad Syah, MA dinyatakan LULUS setelah mengikuti rangkaian sidang munaqasyah dengan IPK 3,62 dengan Judul skripsi

### تحليل بلاغي عن الآيات الاستفهامية في سورة النساء

*Analisis Balaghah Terhadap Ayat – ayat Istifham dalam Surat An-Nisa'*

Selama di perguruan tinggi, penulis aktif di beberapa organisasi seperti Kesatuan Aksi Mahasiswa Muslim Indonesia (KAMMI) dan FKII Asy-Syam dan beberapa pendidikan non formal lainnya seperti Ma'had At-Taufiq Tapung Kampar, Medina Islamic University di Madinah Saudi Arabia, serta beberapa forum-forum Internasional yang pernah diikuti seperti ASEAN Arabic Debate Contest 2008 di Malaysia, dan The 3<sup>rd</sup> International Youth Gathering 2010 di Indonesia yang dihadiri oleh 16 negara.

Akhirnya penulis hanya mengharap ridha Allah, karena hanya dengan kekuatan dariNya penulis bisa merampungkan skripsi ini sebagai tugas akhir untuk mendapatkan gelar Sarjana S1 di Universitas Islam Negeri Sultan Syarif Kasim Riau.